بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ الشَّيخُ العَلامَةُ عَبْدُ اللهِ السَّالِمِ بْنُ مُحَمَّدُّو بْن حَنْبَلِ الحَسَنِيُّ الشّنقِيطِيُّ رَحِمَهُ الله ت(1353 هـ/1934م):

حَمْدًا لمَن شَرَّف نُورَ الحَقِّ	بِحُسْنِ خُلقِهِ وحُسْنِ الخَلقِ
صَلَّى عَلَيهِ بَارئُ البَرَايَا	مَنْ خَصَّهُ بِأَفضَلِ المَزايَا
هَذا ولَمَّا فَاتَنَا مَرْأى النَّبِي	وكَانَ أَسْنَى مَطلَبٍ ومَرغَبِ
وكَان فِي نُعوتِهِ البَهِيَّهْ	مزيَّةٌ أَعْظِمْ بها مَزِيَّهْ
قَدْ دَوَّنَ الحُفَّاظُ مِنْهَا جُمَلا	جَلِيلَةً تَكْسُو الدَّرَارِي خَجَلا
جَمَعتُهَا كَالجَوهَرِ المُنَظَّمِ	بِرَسمِ خِدمَةِ الجَنَابِ الأَعظَمِ
فَقُلتُ نَاقِلا عَنِ الحُفَّاظِ	مُحَافِظًا جَهْدِي عَلى الأَلْفَاظِ

ﷺ

قَد كَانَ أَحسَنَ الوَرَى وأَجْمَلا	وكَانَ أَبْهَى صُورَةً وأَكْمَلا
وكَان فَخْمًا بَادِنًا مُفَخَّمَا	وَكَانَ ضَرْبَ اللَّحْمِ لامُطَهَّمَا
وَلا مُكَلْثَمًا عَظِيمَ الهَامَهْ	رَبْعَةَ قَدٍّ فِي اعْتِدَالِ القَامَهْ
لا بَائِنًا مُشَذَّبًا مُمَغَّطَا	وَلا قَصِيرًا مُتَرَدِّدَ الخُطَا
ومَعَ ذَا يَطُولَ مَن مَاشَاهُ	إِذ لَيْسَ يَعْلُوهُ الوَرَى حَاشَاهُ
وَكَانَ أَزْهَرَ وكَانَ أَنْوَرَا	أَبْيَضَ مُشْرَبًا بِلَونٍ أَحْمَرَا
لَيْسَ بِأَمْهَقَ ولا بِآدَمِ	بِوَجْهِهِ ضَوءٌ كَضَوْءِ الجَيْلَمِ
وَجْهٌ كَمَا شِئْتَ مِنِ اسْتِدَارَتِهْ	يَطَّرِدُ الجَمَالُ فِي أَسِرَّتِهْ
يَجْرِي عَلَى خَدَّيْهِ مَاءُ الذَّهَبِ	عَرَقُهُ كَلُؤلُؤٍ مَلْتَهِبِ
يَقُولُ مَنْ يَنْعَتُهُ فِي الجُمْلَهْ	لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَبَعْدُ مِثْلَهْ
يَهَابُهُ بَدِيهَةً مَنْ أَبْصَرَهْ	يُحِبُّهُ الخَلِيطُ مَهْمَا اخْتَبَرَهْ
يُزْرِي بَهَاءُ وَجْهِهِ الحُسَّانِ	بِالبَدْرِ فِي لَيْلَةِ الاِضْحِيَانِ
بَلْ لَو رَأَيتَهُ رَأَيْتَ الشَّمْسَا	طَالِعَةً فَطِبْ بِذَاكَ نَفْسَا
وَكَانَ رَحْبَ رَاحَةٍ سَبْطَ العَصَبْ	فِي وَجْهِهِ عِرْقٌ يُدِرُّهُ الغَضَبْ
أَلْيَنُ مِنْ مَسِّ الحَرِيرِ كَفُّهُ	أَطْيَبُ مِنْ شَذَا الغَوَالِي عَرْفُهُ
وَكَانَ أَدْعَجَ وَكَانَ أَنْجَلَا	أَهْدَبَ أَبْلَجَ أَزَجَّ أَشْكَلَا
أَشْنَبَ أَفْلَجَ ضَلِيعَ الفَمِّ	يَفْتَرُّ عَنْ كَالبَرَدِ المُنْهَمِّ

ضَحِكُهُ تَبَسُّمٌ وَرُبَّمَا     أَبْدَى نَوَاجِذَ كَدُرٍّ نُظِمَا

كَانَ جَهِيرَ الصَّوتِ فيه صَحَلُ     ونُطْقُهُ مُرَتَّلٌ مُفَصَّلُ

وَكَانَ ذَا عَقِيقَةٍ إِنْ تَنْفَرِقْ     فَرَقَهَا يَتْرُكُهَا إِنْ تَتَّفِقْ

شَعَرُهُ مُغْدَوْدِفٌ يُوَفِّرُهْ     لِشَحْمَةِ الأُذْنِ وَطَوْرًا يَضْفِرُهْ

وَكَانَ رَجْلًا غَيْرَ جَعْدٍ مُفْرِطِ     بَلْ كَانَ بَيْنَ سَبَطٍ وقَطَطِ

لَمْ يَبْلُغِ العِشْرِينَ شَيْبُ لِحْيَتِهْ     وَرَأْسِهِ وَكَانَ ذَا مِنْ حِلْيَتِهْ

وَكَانَ شَثْنَ قَدَمٍ وَكَفِّ     وَسَائِرِ الأَطْرَافِ أَقْنَى الأَنْفِ

وَوَاسِعَ الجَبِينِ سَهْلَ الخَدَّيْنْ     شَبْحَ الذِّرَاعَيِنِ طَوِيلَ الزَّنْدَيْنْ

كَانَ عَرِيضَ الصَّدْرِ كَثَّ اللِّحْيَةِ     عُنُقُهُ كَمِثْلِ جِيدِ دُمْيَةِ

ضَخْمَ الكَرَادِيسِ جَلِيلَ الكَتِدَينْ     عَبْلَ الأَسَافِلِ وَعَبْلَ العَضُدَينْ

أَجْرَدَ ذَا مَسْرُبَةٍ دَقِيقَةْ     وعُكْنَةٍ رَائِقَةٍ أَنِيقَةْ

بِمَنْكِبَيْهِ شَعَرٌ وَبِأَعَا     لِي الصَّدْرِ مِنْهُ والذِّرَاعَيِنِ مَعَا

وَخَاتَمُ النُّبُوءَةِ اللَّذْ كَانَ لَهْ     بنُغْضِ يُسْرَاهُ كَزِرِّ الحَجَلَهْ

أَوْ مِثْلُ جَمْعٍ حَوْلَهُ خِيلَانُ     مِثْلُ الثَّآلِيلِ بِهِ يَزْدَانُ

كَانَ مَسِيحَ القَدَمَيْنِ يَنْبُو     عَنْ قَدَمَيْهِ المَاءُ إِذْ يُصَبُّ

خُمْصَانَ الاَخْمَصَينِ ذَا حُمُوشَهْ     فِي سَاقِهِ، عَقِبُه مَنْهُوشَهْ

يُقْبِلُ فِي الْتِفَاتِهِ جَمِيعَا     وَكَانَ هَوْنًا مَشْيُهُ ذَرِيعَا

يَزُولُ قَلْعًا إِنْ مَشَى وَيَخْطُو     تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ

مِنْ صَبَبٍ وَكَانَ جُلُّ نَظَرِهْ     لَحْظًا وَمِنْ سِيمَاهُ غَضُّ بَصَرِهْ

يَقْلِبُ كَفَّهُ إِذَا هُوَ عَجِبْ     بِمَا يُشِيرُ ويُشِيحُ إِنْ غَضِبْ

وَيَسْتَنِيرُ وَجْهُهُ إِذَا يُسَرْ     كَأَنَّهُ فِي الحُسْنِ قِطْعَةُ قَمَرْ

وَغَالِبًا يُكْثِرُ مَسَّ لِحْيَتِهْ     عِنْدَ اهْتِمَامِهِ بِأَمْرِ أُمَّتِهْ

وَرُبَّمَا بِعُودٍ أَو بِخِنْصَرَهْ     نَكَتَ فِي الأَرْضِ لِهَمٍّ أَضْمَرَهْ

يَجْلِسُ حَيْثُ مَجْلِسٌ بِهِ انْتَهَى     صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ بِلَا انْتِهَا

تمّت وبالخير عمّت